

محمد إلهامي | مجد أمة | 12. فتح فرنسا

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. موعدا اليوم مع منطقة لا - [00:00:00](#)

اكثر المسلمين ان المسلمين قد فتحوها الى اين وصل المسلمون في فتوحاتهم الاوروبية المبكرة؟ هل صحيح ان باريس كادت ان تكون قرطبة الثانية؟ فان كان هذا صحيحا فلماذا لم يحدث - [00:00:30](#)

هل بقي وجود للمسلمين في فرنسا هذا ما نعرفه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا. بعض المؤرخين يعتبر على الوليد بن عبد الملك انه طارق بن زياد وموسى بن نصير اليه - [00:00:48](#)

فمنعهم من استكمال آآ موجة الفتوح الاولى في اسبانيا. من يلاحز التاريخ كما ذكرنا في الحلقة الماضية انه موجة فتوح في اسبانيا كانت موجة سريعة جدا وهذا يدل على حسن استقبال الاسبان آآ يعني الذين يقيمون في منطقة مناطق الاندلس - [00:01:08](#)

للفاتحين المسلمين. تقريبا لم يجدوا شيئا. وهذا هو ما اخاف الوليد بن عبد الملك. وخشي ان يتوغل آآ قواده في فينقطع المدد عنهم فبالتالي تهلك الجيوش. لما استدعى آآ الوليد موسى بن نصير وطارق بن زياد - [00:01:28](#)

حصل نوع من الاستقرار في فتح الاندلس. بعد فتح الاندلس بدأت الانظار تتجه الى فتح فرنسا. ليه فتح فرنسا؟ لانه المنطقة الجنوبية من فرنسا كان وهو اقليم يسمى سبتانيا كان اصلا تحت سيطرة - [00:01:48](#)

القوط الذين كانوا يحكمون الاندلس قبل فتح المسلمين لها. فكان من الطبيعي بداية ان المسلمين يبدأوا في السيطرة على هذا الاقليم الجنوبي واقليم لكن هذا الفارق في الزمن بين موجة الفتح التي نفذها موسى بن نصير وطارق بن زياد التي كانت قوية - [00:02:08](#)

وسهلة. هذا الفارق الزمني بطبيعة الحال انبت بعض المشكلات والاداريات في الاندلس وانبت آآ بعض آآ يعني الامور التفصيلات التي تظهر في حالة اي دولة حينما تتوقف موجة الفتوحات ويبدأ وتبدأ آآ موجة - [00:02:28](#)

بس. فالذي حصل هنا ان الموجة موجة فتح فرنسا تأخرت. تأخرت قليلا الاندلس بعد عصر الفتح تدخل في عصر يسميه المؤرخون عصر الولاة. حوالي واحد وعشرين من الولاة كانوا تابعين للدولة الاموية حكموا الاندلس - [00:02:48](#)

هؤلاء الواحد وعشرين منهم ثلاثة عشر واليا كانت لهم نشاطات وجهود في فتح الاندلس بينما الثمانية الآخرون يعني كانوا مهتمين اكثر ترتيب الامور الداخلية ترسيخ الحكم الاسلامي في الاندلس. وبعضهم ربما همته لم - [00:03:08](#)

تكن عالية بالقدر الذي تمكنه من انشاء فتوحات في فرنسا هؤلاء الولاة الثلاثة عشر منهم اربعة ينبغي ان نحفظ اسمائهم جيدا لانهم الاربعة اسماء البارزين في فتوح فرنسا. الاول هو الحر بن عبدالله الثقفي والثاني هو سمح ابن مالك الخولاني والثالث هو عميسة ابن سحيم والرابع هو عبدالرحمن الغافقي - [00:03:27](#)

الحر بن عبدالله الثقفي هذا تولى ولاية الاندلس في عام مائة من الهجرة يعني حوالي بعد تمن سنوات من فتح الاندلس بدأ الحر بن عبدالله الثقفي في السيطرة على اقليم سبتانيا الاقليم الموجود في جنوب فرنسا هو الان يشمل - [00:03:53](#)

وشوية كمان من الايطالية. فرنسا الحالية كانت في ذلك الوقت منقسمة الى اربعة مناطق اكبر منطقة آآ مملكة الفرنجة وطبعا قائدها شارل مارتن. ومنطقة اخرى اسمها دوقية اقطانيا. هذه يقودها آآ - [00:04:13](#)

يعني ذوق اسمه ادون ومملكة اخرى الثالثة هي آآ هذه المملكة فرنسية تمثل الجزء الثالث والجزء الرابع الذي هو اقليم سبتانيا. فالحر بن عبدالله الثقفي هو من فتح اقليم سبتمبر هو من - [00:04:33](#)

قال عاصمته آآ التي يسميها العرب اربونه. وصارت اربون التي التي هي عاصمة سبتمانية مركزا اسلاميا وقاعدة اسلامية تنطلق منها الفتوحات وهذه هي المنطقة الاطول التي ظل فيها المسلمون يديرون منها الفتوحات في فرنسا - [00:04:51](#)

الحر بن عبدالله الثقفي آآ انتهى دوره عند تأسيس الوضع في سبتمبر ثم يأتي دور الثاني من الابطال الاربعة وهو السمع بن مالك الخولاني قبل ان ندخل الى السمع ابن مالك الخولاني نذكر بانه فتح اربونا كان في رمضان سنة مائة من الهجرة يعني بعد ثمن سنين بالضبط من بداية فتوح - [00:05:11](#)

الاندلس ان شاء الله نرى ما سيفعل القادة الثلاثة الآخرون بعد قليل البطل الثاني في الولاة الذين فتحوا فرنسا هو السمع ابن ملك الخولاني السمع ابن مالك الخولاني هذا هو امير الاندلس وكان ولاءه عليها الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز وهو الخليفة الخامس الذي يلقب بخامس الخلفاء الراشدين - [00:05:36](#)

فكان السمع ابن مالك كطبيعة عمر ابن عبدالعزيز آآ مشهورا بالفروسية والشجاعة والايما والتقوى السمع ابن مالك بدأ يتحرك ويضيف على ما اسسه الحر بن عبدالله الثقفي فبدأ يخرج من ست منيل - [00:06:28](#)

كان اول منطقة يهاجمها هي اه دوقية اقطانيا التي يتولاها اه حاكمها الدوقون ذهب وحاصر مدينة طولوز المشهورة الان في فرنسا وعندها وقعت معركة عنيفة ايضا لا تفصح المصادر عن كثير تفاصيل لها لكن النتيجة انه قتل واستشهد السمع ابن مالك الخولاني وتولى الادارة من - [00:06:48](#)

من بعده عبدالرحمن الغافقي فنظم انسحابا من آآ هذه المعركة الى اربون المركز الاسلامي ثم جاء بطلنا الثالث. البطل الثالث هو عنبة ابن سحيم الكلبي. هذا عنبة صاحب اقوى واسرع حملة في آآ حملة فتح في فرنسا. هو ايضا انطلق من اربونا لكنه اختار ان يواجه في البداية مملكة - [00:07:17](#)

ايه؟ هاجمها دخل مدينة اوتون وهي كانت اكبر مدينة من مدن هذه المملكة. صالحها صلحا ايضا لا تفصح المصادر كثيرا عن تفاصيله ثم انطلق منها الى ليون ومليون توغل شمالا فكانت لا تقف امامه آآ المدن حتى - [00:07:44](#)

فوصل الى مدينة تسمى هذه جنوب باريس بحوالي سبعين كيلو متر هذا هذا الوصول عند هذه المدينة هو حيث لم يصل فاتح لا قبله ولا بعده حتى الان ثم رأى آآ عند موسى بن سحيم انه بهذا قد اكمل حملته فعاد الى الاندلس. لكن نهايته كان - [00:08:04](#)

نهاية مأساوية فهو قبل ان يدخل الاندلس نشب صراع بين المسلمين اذ انشق احد القادة اه من البربر المغاربة انشق عن المسلمين وتحالف مع اه دوق اقطانيا ووصل بينهم التحالف حدا كبيرا الى درجة انه تزوج من ابنته واشتعل اشتعل صراع واشتعل معارك بين المسلمين - [00:08:31](#)

وبين آآ الكتالوني في ذلك الوقت اضطر عنبة ابن سحيم الى ان يدخل فيه فادى ذلك الى استشهاده في سنة مية وسبعة للهجرة وكان ذلك في شهر شعبان. وبهذا لم يكسب المسلمون او لم يستطيعوا البناء - [00:08:59](#)

على ما حققه عند ابن سحيم من فتوحات صاعقة غارات قوية في انحاء فرنسا حتى جنوب باريس بسبعين كيلو متر كما ذكرنا. بعد عنبة بن سحيم تولى والي اخر اسمه عبدالله بن عذرة الفهري. هذا عبدالله بن عذرة - [00:09:19](#)

كانه ورت ما تركه آآ عند من آآ اضطرابات كما قلنا في الخيانة. فلم تكن جهوده في آآ اه فتح المناطق الفرنسية جهودا مستمرة او حملات منتظمة او حملات قوية. هو حافظ على الهبة الاسلامية العسكرية فكانت من خلال - [00:09:39](#)

سريعة وحروب غير منتظمة. لكن بعد ذلك سيأتي دور بطلنا الرابع وهو عبدالرحمن الغافقي لانه رحمن الغافقي تولى الاندلس في عام مائة واتناشر آآ ولاية الاندلس في عام مية واتناشر من الهجرة هذه ولايته الثانية. وهي كانت - [00:09:59](#)

بعد استشهاد عين بيصة بن سحيم بخمس سنوات. عبدالرحمن الغافقي كان رجلا من طراز الفاتحين العظام يذكر بطارق بن زياد وموسى بن نصير وهو ايضا تحرك من آآ اربونا التي كانت عاصمة المسلمين في اقليم سبتمانية ومركزهم في الفتح. ولكنه سلك في هذه المرة الى آآ دوقية - [00:10:19](#)

اقطانيا واستطاع بالفعل ان يحاصر تولوز وان يدخلها ثم استطاع ان يحاصر ويدخل عاصمة هذه الدوقية وهي آآ مدينة سم يسير

في الشمال ويتوغل في الشمال حتى آآ حتى ليون سم - [00:10:41](#)

يجاوزها لكن هذا التوغل السريع الخاطف ذكر الاوروبيين بالحملة القوية هي التي ارادها عند ابن سحيم. ولكن هذه المرة يبدو انها كانت اقوى واكثر. فاجتمع عليه حلف اوروبي يتكون من جيش دوقية اقطانيا حيس ذهب صاحب الدوقية الى شارل مارتل زعيم مملكة الفرنجة ودعمته - [00:11:01](#)

البابوية بفرقة عسكرية وامراء ايطاليين فاجتمعت هذه الجيوش على جيش عبدالرحمن الغافقي المعركة المشهورة وهي معركة بلاط الشهداء او بواتيه. حتى الان المصادر لا تفصح عن سبب الهزيمة التي كان - [00:11:31](#)
في معركة بودي. الرواية التي تتحدث عن الغنائم هي رواية نصرانية ومشكوك فيها لطبيعة الظروف. ولان المسلمين لم يكونوا يحملون الغنائم في كل هذه المعارك ولغير هذا من الاسباب القصد ان رواية الغنائم هذه رواية ضعيفة لكن لا تفصح المصادر عن السبب - [00:11:51](#)

كيف جرت معركة بلاط الشهداء الا انه بانتهاء معركة بلاط الشهداء وباستشهاد عبدالرحمن الغافقي فيها اغلقت صفحة الفتوح الاسلامية في فرنسا. وتوقف الاسلام هنا فيما بعد حصلت بعض الاغارات البحرية من مجاهدين بحريين او من بعض الاساطيل على فرنسا - [00:12:11](#)

الا ان حلم الفتوح لم يتحول الى عمل انظر اين استشهدوا. السمع ابن مالك الخولاني بن سحيم عبدالرحمن الغافقي الحر بن عبدالله الثقفي كل هؤلاء اين استشهدوا؟ استشهدوا في فرنسا لو كانوا ظلوا - [00:12:31](#)

وفي قبائلهم في غفق او كلب او غيرها من القبائل لم يكن ليذكرهم التاريخ ولا ليعرف الناس عنهم شيئا. الخالدون هم من يهرعون الى مواطن المجد هم من يقصدون الى مواطن البطولة. فاذا اردت ان يكون اسمك خالدا فاذا اردت ان - [00:12:55](#)

ان يكون اسمك خالدا فينبغي ان تهرع الى موطن البطولة وموطن المجد. لا ان تبقى في مكانك. الامر الثاني انظر هذه دولة الاموية العظيمة دولة الفتوحات امتدت من ابواب الصين حتى فرنسا. كان الوالي وهو كان الخليفة في دمشق - [00:13:15](#)

الوالي في الاندلس وعند ابواب الصين وفيما وراء النهر. يقول عنها ابن حزم لم يكن في دول الاسلام دولة اعظم منها فتحا ولا في بلاد الشرك منه. اسأل الله تعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:35](#)
- [00:13:55](#)